



الاستعارة بين القدماء والمحدثين (المفهوم والنظرية )

أ.د دلخوش جاراالله حسين دزه يي .م. معروف عبد الرحمن محمد

كلية اللغات – جامعة صلاح الدين

Abstract

*Metaphor has received the attention of ancient and modern philosophers, linguists, critics, and rhetoricians, and therefore research and studies on it have reached a maximum goal at the levels of theory and application due to its scientific importance and prestigious status. This research has been satisfied with the three theories of borrowing:- (substitutional, interactive and cognitive) as one of the most important and famous theories of borrowing, showing, its relationships, functions and divisions with an indication of those cognitive backgrounds and scientific tributaries on which these three theories are based.*

Email: @gmail.com

Published:1-12-2023

Keywords: الاستعارة، الاستبدال، المشابهة، التفاعل، الإدراك، التصور التجردي

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص

CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

**الملخص:**

حظيت الاستعارة باهتمام الفلاسفة واللغويين والنقاد والبلاغيين من القدماء والمحدثين، ولذلك بلغت البحوث والدراسات عليها غاية قصوى على صعيدي التنظير والتطبيق لأهميتها العلمية ومكانتها المرموقة. وقد اكتفى هذا البحث بنظريات الاستعارة الثلاث:-(الاستبدالية والتفاعلية والإدراكية) باعتبارها من أهم نظريات الاستعارة وأشهرها مبيّناً علاقاتها ووظائفها وتقسيماتها مع بيان تلك الخفيات المعرفية والروافد العلمية التي تأسست عليها هذه النظريات الثلاث.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف المرسلين محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين .  
أما بعد ...

تتجلى أهمية الاستعارة في أنها بنية ذهنية تتعلّق بتفكير الإنسان منذ القدم، لأنّ الإنسان يستحيل أن يعبر عن المعاني المجردة في كثير من الأحيان، لذا يلجأ إلى الاستعارة ليعبر عن هذه المعاني المجردة أو المرموزة ويوضّحها، ولذلك حظيت الاستعارة باهتمام العلماء والفلاسفة من القدماء والمحدثين بحيث حدّدوا لها تعريفات وعلاقات ووظائف وتقسيمات متعدّدة، ومن هذا المنطلق فقد وُسم هذا البحث بعنوان (الاستعارة بين القدماء والمحدثين-المفهوم والنظرية-).

وقد اقتضت طبيعة البحث والمادة العلمية تقسيمه إلى مبحثين ونتائج البحث، قد اختصّ المبحث الأول ببيان مفهوم الاستعارة عند القدماء من اليونان والعرب فيشمل النظرية الاستبدالية، وأمّا المبحث الثاني فيختصّ بمفهوم الاستعارة عند الغربيين المحدثين فيشمل النظرية التفاعلية والنظرية الإدراكية للاستعارة، وفي خاتمة البحث عرضنا أهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم أتبعنا ذلك بثبت المصادر والمراجع.

**المبحث الأول****الاستعارة عند القدماء**

تعدّ الاستعارة ظاهرة لغوية قديمة، ولا تكاد تخلو أية لغة منها لشيوعها وتوسّعها، ولعلّ سبب ذلك يعود إلى أنّ هناك تفاعلاً مستمراً بين الفكر واللغة، وأنّ اللغة دورها الإيجابي في توجيه الفكر والتأثير فيه، كما أنّ للفكر فعاليته المتميزة في توجيه اللغة، وإعادة تشكيله لعلاقاتها في أثناء تشكيله لنفسه، وليسّت الاستعارة إلّا مظهراً راقياً من هذه الفاعلية الخلاقة بين الفكر واللغة، ووسيلة لتحديد والكشف<sup>(١)</sup>، وعليه فإنّ اللغة بطبيعتها، وفي الأصل استعارية إذ تأسست آلية الاستعارة النشاط اللغوي، وكلّ قاعدة أو مواضع لاحقة تولد بقصد تحديد الثراء الاستعاري التي تعرّف الإنسان على أنّه حيوان رمزي<sup>(٢)</sup>، وبناء على ذلك فقد حظيت الاستعارة باهتمام الفلاسفة والمناطقة وعلماء اللغة والنقاد والأدباء وغيرهم، بحيث كلّ واحد منهم أدلى بدلوه فتنوعت نظرياتها واختلفت اتجاهاتها.

وفي هذا المبحث سنلقي الضوء على أهمّ النظريات الاستعارية على وفق التاريخ بغية إجلاء مفهومها وعلاقتها ووظيفتها وتقسيماتها المتعدّدة عند القدماء والمحدثين، ومن أهمّ هذه النظريات:-

١- نظرية الاستعارة عند القدماء، وهي النظرية الاستبدالية:-

بدأت هذه النظرية مع (أرسطو)(ق ٤ ق.م)، إذ عرّف الاستعارة بأنّها "نقل اسم يدلّ على شيء آخر" (٣)، والنقل عنده أنواع، منه:-

أ- نقل الجنس إلى النوع، نحو: ((هنا توقّفت سفينتي))، لأنّ الإرساء ضربٌ من التوقف.

ب- نقل النوع إلى الجنس، نحو: ((أجل، لقد قام أودوسوس بآلاف من الأعمال المجيدة))، لأنّ ((آلاف)) معناها ((كثير)) والشاعر استعملها مكان ((كثير)).

ت- نقل النوع إلى النوع، نحو: ((انتزع الحياة بسيف من نحاس)) و ((عندما قطع بكأس متين من نحاس...))، لأنّ ((انتزع)) هاهنا معناها ((قطع)) معناها ((انتزع))؛ وكلا القولين يدلّ على تصرّف الأجل، أي (الموت).

ث- النقل القائم على النسبة: فجميع الأحوال التي فيها تكون نسبة الحد الثاني إلى الحدّ الأول كنسبة الرابع إلى الثالث، لأنّ الشاعر سيستعمل الرابع بدلاً من الثاني والثاني بدلاً من الرابع، نحو إنّ النسبة بين الكأس وديونوس هي نفس النسبة بين الترس و أرس؛ ولهذا يقول الشاعر عن الكأس إنّها ((ترس ديونوس))، وعن الترس إنّها ((كأس)). وكذلك: النسبة بين الشيوخوخة والحياة هي بعينها النسبة بين العشيّة والنهار؛ ولهذا يقول الشاعر عن العشيّة ما قاله أنبادقليس إنّها ((شيوخوخة النهار))، وعن الشيوخوخة إنّها ((عشيّة الحياة)) أو ((غروب العيش)) (٤).

فضلاً عن ذلك فقد حصر (أرسطو) وظيفة الاستعارة في الشعر على الزخرفة والتزيين والغاية الجمالية وذلك في معرض حديثه عن اللغة الشعرية، إذ أقرّ بأنّ "اللغة تصبح متميزة وبعيدة عن الركاكة، إذا ما استُخدمت فيها الكلمات غير المشاعة، مثل الكلمات الغريبة ((أو النادرة))، والمجازية" (٥) أو ما سمّاها (أرسطو) باللغة الملغزة وهي التي تتألف من مجازات واستعارات، وهي بدورها تنفذ اللغة من الابتذال والركاكة، بحيث تجعل اللغة مخالفة لما هو شائع مألوف- يكسبها مظهراً بعيداً عن لغة المحادثة اليومية (٦).

وأما وظيفة الاستعارة في لغة النثر ولاسيما الخطابة عند (أرسطو) هي الإقناع، فضلاً عن وظيفة التزيين والزخرفة أيضاً- حيث اشترط (أرسطو) في الاستعارة النثرية أن تكون جميلة الوقع في السمع جميلة للفهم والعين ولأيّ حسّ آخر (٧). و"هذا الجانب اللفظي يُساهم بدوره في العملية الإقناعية والجمالية معاً" (٨).

وقد سادت فكرة النقل ووظيفة التحسين والتزيين للاستعارة في العصور الوسطى في الشرق والغرب لا لقداسة (أرسطو) وحدها، بل لأنّ الكُتّاب والدارسين في أوروبا كانوا يستعملون لغة مينة بحيث يخيل إليهم أنّ الصورة الجميلة ليست شيئاً عفويّاً، وإنّما تنمُّ بالإضافة أو التحشية والتطريز (٩)، فقد رأى (سيسرون)(ق ١ ق.م) أنّ "الاستعارة عملية نقل قوامها تحويل كلمة تدلّ في الأصل على فكرة

ما للدلالة على فكرة أخرى عبر علاقة المشابهة، وذلك إما لكون تلك الكلمة أكثر ملاءمة وإما لافتقار اللغة إلى العبارة ذات الدلالة الأصلية المناسبة<sup>(١٠)</sup>.

كما عرّفها (كنتيليان) (ق ١ م) بقوله: "نقل اسم أو فعل من موضع حيث هو مستعمل بمعنى أصلي إلى موضع آخر تغيب فيه الكلمة الأصلية، أو حيث تكون الاستعارة أكثر ملاءمة"<sup>(١١)</sup>.

وأما لاستعارة عند فلاسفة المسلمين فقد تصبغ بصبغة أرسطوية خصوصاً عند ابن سينا وابن رشد اللذين تأثراً بـ(أرسطو)، "إذ تقوم العلاقة بين طرفي الاستعارة عند كلٍّ منهما على نوع من التناسب المنطقي"<sup>(١٢)</sup>، وهذا التناسب يطابق مع أنواع النقل التي جاء بها (أرسطو) كما ذكرنا سابقاً.

وقد عرّف عن مفهوم الاستعارة عند ابن سينا بمعنى (التغيير) و(النقل)، فالتغيير عنده "هو أن لا يُستعمل كما يوجب المعنى فقط، بل أن يستعير، ويُبدل، ويُشبه"<sup>(١٣)</sup>، والتغيير عنده أشمل وأوسع من الاستعارة فيشمل أربعة أشياء، منها: أولاً: التشبيه، كقولهم: (جونة) للشمس، ثانياً: الاستعارة من الضدّ، كقولهم: (أبو البيضاء) للأسود، ثالثاً: الاستعارة من الشبيه، كقولهم: (ربان البلد) للملك، رابعاً: الاستعارة من الاسم وحده، كقولهم: (هذا النباح في السماء) للشعري، وكقولهم: (ذلك الناطح في السماء) للحمل<sup>(١٤)</sup>.

"و أمّا النقل فإنّما يكون أول الوضع والتواطؤ على معنى، وقد نُقل عنه إلى معنى آخر، من غير أن صار كأنه اسمه صيرورة لا يميز معها بين الأول والثاني، فتارة ينقل من الجنس إلى النوع، وتارة من النوع إلى الجنس، وتارة من نوع إلى نوع، وتارة من منسوب إلى شيء من مشابهة في النسبة إلى رابع، مثل قولهم للشيوخوخة إنّه: مساء العمر أو خريف الحياة"<sup>(١٥)</sup>.

وهناك تقسيم آخر للاستعارة عند ابن سينا فيقوم على الكلمات، وهو:-

١- الاستعارة في الفعل: وهو أن يُشرح الشيء المنصوب حذاء العين ببسط أفعاله، وتقام أفعاله مقامه. وقد تتركب الاستعارة مع شرح الفعل وتحسن، كما يُقال للرجل الصالح: إنّه مربع الجوانب، أي معتدل.

٢- الاستعارة في الوصف: وهذا النوع يدخل عند البلاغيين ضمن المجاز المرسل، نحو الشيوخوخة تفعل الخيرات.

٣- الاستعارة في المسمّى: وتقع إذا أحسن فيها الموقع اللطيف، نحو الترس بدلاً أن نقول: (صفحة المريخ)<sup>(١٦)</sup>.

أضف إلى ذلك فقد ذهب ابن سينا إلى أنّ الاستعارة أكثر لانقاً في الشعر من النثر، إذ يقول: "واستعمال الاستعارات والمجاز في الأقوال الموزونة أليق من استعمالها في الأقوال المنثورة، ومناسبتها للكلام النثر المرسل أقل من مناسبتها للشعر، وهو مع ذلك متفاوت.

ووظيفة الاستعارة في الشعر عند ابن سينا التخيل، والتخييل عنده هو "إذعان للتعجب والالتذاذ بنفس القول"<sup>(١٧)</sup>، وأمّا وظيفة الاستعارة في الخطابة عنده الإقناع، كما يقول: "وليعلم أنّ الاستعارة في الخطابة ليست على أنها أصل، بل على أنها غشّ ينتفع به في ترويح الشيء على من يندخ ويغشّ ويؤكد عليه الإقناع الضعيف بالتخييل"<sup>(١٨)</sup>.

وأما الاستعارة عند ابن رشد فيرتبط بمفهوم التغيير أيضاً- والتغيير عنده " أن يكون المقصود يدلُّ عليه لفظ ما فيستعمل بدل ذلك اللفظ لفظ آخر" (١٩)، ومن ثمَّ فقد قسّم التغيير إلى قسمين: "أحدهما أن يستعمل لفظ شبيه الشيء مع لفظ الشيء نفسه ويُضاف إليه الحرف الدال في ذلك اللسان على التشبيه. وهذا الضرب من التغيير يُسمَّى (التمثيل) و (التشبيه) وهو خاص جداً بالشعر. والنوع الثاني من التغيير أن يؤتى بدل ذلك اللفظ بلفظ الشبيه به أو بلفظ المتصل به من غير أن يؤتى معه بلفظ الشيء نفسه، وهذا النوع في هذه الصناعة يُسمَّى (الإبدال)؛ وهو الذي يسمّيه أهل زماننا بالاستعارة والبيدع" (٢٠).

ويتبيّن لنا ممّا سبق أنّ الاستعارة عند النقاد وفلاسفة المسلمين لا تخرج عن الإطار الذي رسمه لها (أرسطو)، وهي نقل لفظ مكان لفظ آخر، ووظيفتها في الشعر التزيين وفي الخطابة الإقناع، وهي قائمة على علاقة المشابهة.

وقد انتقلت الاستعارة بمفهوم الاستبدال من اليونان إلى العرب القدماء من النقاد والأدباء والبلاغيين، وهذا ما أكده جلُّ الدارسين العرب قديماً وحديثاً أنّ البلاغة اليونانية أثّرت في البلاغة العربية (٢١)، ولاسيما مبحث الاستعارة، "فعلى الرغم من وجود فوارق بين الحياة اللاتينية والعربية في العصور الوسطى فإنّ العربية بدأت تنزل عن سيادتها منذ وقت مبكّر، وسرعان ما أصبحت لغة تتعلم بالدرس والتحصيل بعد أن فقدت الوراثة والبيئة الحيّة وجودهما الصحيح" (٢٢).

ومفهوم الاستبدال أو النقل عند القدماء العرب " مبني على علاقة المشابهة الحقيقية أو الوهمية (٢٣)، كما أنّ هذه النظرية الاستبدالية هي أكثر وضوحاً للعيان فيما يسميه البلاغيون العرب بالاستعارة التصريحية الأصلية المطلقة التي يصرح فيها بلفظ المشبّه به الذي هو اسم جنس، وغير مقترن بصفة ولا تفريع، وفي الوقت نفسه هي أقلُّ وضوحاً فيما يُسمَّى بالاستعارة المكنية التي يُحذف فيها المشبّه ويرمز إليه بشيء من لوازمه (٢٤).

وقد عرّف الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) الاستعارة بقوله: " الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه" (٢٥)، ويُفهم من كلام الجاحظ أنّ عبارة إقامة اللفظ ترادف مفهوم النقل أو الاستبدال وتندرج ضمن علاقة مشابهة بين المنقول والمنقول منه، واستدلّ على ذلك بقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ) (غافر: ٤٩)، "والخزنة: الحفظة، وجهنم لا يضيع منها شيء فيحفظ ولا يختار دخولها إنسان فيمنع منها، ولكن لما قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به" (٢٦).

وأما ابن المعتز (ت ٢٧٤هـ) فقد جعل الاستعارة قسماً من أقسام فنون البيدع، فقد عرّفها بقوله "استعارة الكلمة لشيء لم يُعرّف بها من شيء قد عرف بها" (٢٧)، وقد استشهد لها شواهد كثيرة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وقد ذكر أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) الاستعارة في كتابه (قواعد الشعر) وعرّفها بقوله: " أن يُستعار للشيء اسم غيره أو معنى سواه" (٢٨)، واستشهد ثعلب ببعض الأبيات الشعرية محلاً إياها على وفق مفهوم النقل، ومن ذلك قول امرئ القيس الكندي:-

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فاستعار امرؤ القيس لليل صلباً واستعار لظوله لفظ التمطي ليلائم الصلب، واستعار لأوائله لفظ الكلكل ولماخيره لفظ الأعجاز (٢٩).

وقد استعمل قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) كلمة المعاطلة بمعنى الاستعارة، وهي "مداخلة الشيء في الشيء،... أي: مداخلة بعض الكلام في ما يشبهه من بعض، أو في ما كان من جنسه" (٣٠).

وقد نظر قدامة بن جعفر إلى أن ما يستبعد الاستعارة من الشناعة تلك العلاقة المشابهة بين المنقول والمنقول عنه، إذ يقول: "وقد استعمل كثير من الشعراء الفحول المجيدين أشياء من الاستعارة ليس فيها شناعة كهذه، وفيها لهم معاذير، إذ كان مخرجها مخرج التشبيه، فمن ذلك قول امرئ القيس يصف الليل:

فقلت له لَمَّا تَمَطَى بصلبه ... وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فكانه أراد: أن هذا الليل في تطاوله كالذي يتمطى بصلبه، لا أن له صلاباً، وهذا مخرج لفظه إذا تؤمل" (٣١).

ويُفهم من كلام قدامة بن جعفر أن الاستعارة تتميز بميزتين نجدهما عند (أرسطو)، أو لهما: ترتبط الاستعارة بلغة الشعر، وثانيهما: تقوم الاستعارة على علاقة المشابهة بين المنقول والمنقول عنه عن طريق النقل أو الاستبدال.

وقد تكلم القاضي الجرجاني (ت ٣٦٦هـ) على الاستعارة في حديثه عن البديع الذي يُراد به الطريف والجديد، فعرفها بقوله: "وإنما الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها". ومن ثمَّ فقد أشار إلى علاقة الاستعارة بأن ملاكها وقوامها التشبيه، فيقول "وملاكها تقريب الشَّبَه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى؛ حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر" (٣٢).

ونجد هذا الأمر أيضاً - عند الأمدي (ت ٣٧٠هـ) في كتابه الموازنة مشيراً إلى مفهوم الاستعارة بقوله: "وإنما استعارت العرب المعنى لما ليس له إذا كان يقارن به أو يدانيه، أو يشبهه في بعض أحواله، أو كان سبباً من أسبابه؛ فتكون اللفظة المستعارة حينئذٍ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه" (٣٣)، والاستعارة تقوم على علاقة المشابهة بنيابة أحدهما عن الآخر أو ما يقوم مقامه، وذلك في حديثه عن شعر أبي تمام في قوله:

وصبغت أخلاقي برونق خلقه ... حتى عدلت أجاجهن بعذبه

فيقول: "ليس هناك صبغ على الحقيقة فيقابل بذكر لون حتى ينكافأ المعنيان، ولا مشروب عذب ولا أجاج على الحقيقة فيستعمل بذكر المزاج، وهذه استعارات ينوب بعضها عن بعض، ويقوم بعضها مقام بعض؛ لأنها ليست بحقائق فيما استعيرت له" (٣٤).

وأما علماء علم الكلام فقد سلكوا مسلك النقاد في تعريف الاستعارة مبينين وظيفتها بالبيان والتوضيح، كما عرّفها الرماني (ت ٣٨٤هـ) بقوله: "الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وُضعت له في أصل اللغة على جهة النقل والإبانة" (٣٥).

وكان أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) أكثر دقة ممن سبقوه من النقاد في بيان مفهوم الاستعارة ووظائفها المتعددة، فيقول: "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه؛ وهذه الأوصاف موجودة في

الاستعارة المصيبة؛ ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن ما لا تتضمنه الحقيقة؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً<sup>(٣٦)</sup>.

ولعلّ تعدّد وظائف الاستعارة عند العسكري يعود إلى أنّه تعامل مع النصوص القرآنية والشعرية معاً<sup>(٣٧)</sup>.

وقد فضّل ابن رشيق القيرواني (ت ٦٣٤ هـ) الاستعارة على سائر أنواع المجاز، وجعلها أول باب من أبواب البديع، بل وجعلها من أهمّ الخصائص الجمالية والتزيينية في الشعر، إذ يقول: "الاستعارة أفضل المجاز، وأول أبواب البديع، وليس في حلي الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها"<sup>(٣٨)</sup>.

فضلاً عن ذلك فقد أشار القيرواني إلى وظيفة الاستعارة في الكلام وهي الاتساع، كما يقول: "والاستعارة إنما هي من اتساعهم في الكلام اقتداراً ودالة، ليس ضرورة؛ لأن ألفاظ العرب أكثر من معانيهم، وليس ذلك في لغة أحد من الأمم غيرهم، وإنما استعاروا مجازاً واتساعاً"<sup>(٣٩)</sup>.

وقد بوّأ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤ هـ) مكاناً واسعاً للاستعارة في كتابيه (أسرار البلاغة) و(دلالات الإعجاز) مشيراً إلى مفهوم النقل في معرض حديثه عن تقسيم الاستعارة إلى المفيدة وغير المفيدة غير أنّ مفهوم النقل عنده يختلف تماماً عن مفهوم النقل الذي تكلم عليه من سبقوه من البلاغيين الذي يُراد به نقل اللفظ الوضعي، فقد عرّف الاستعارة بقوله: "اعلم أنّ الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدلّ الشواهد على أنه اخْتُصّ به حين وُضِع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية، ثم إنها تنقسم على قسمين: - أحدهما: أن يكون لنقله فائدة. والثاني: أن لا يكون له فائدة... وموضع هذا الذي لا يفيد نقله، حيث يكون اختصاص الاسم بما وضع له من طريق أريد به التوسع في أوضاع اللغة، والتنويع في مراعاة دقائق في الفروق في المعاني المدلول عليها، كوضعهم للعضو الواحد أسامي كثيرة بحسب اختلاف أجناس الحيوان، نحو وضع الشفة للإنسان و المشفر للبعير و الجحفة للفرس....، وأما المفيد فقد بان لك باستعارته فائدة ومعنى من المعاني و غرض من الأغراض، لولا مكان تلك الاستعارة لم يحصل لك، وجملة تلك الفائدة وذلك الغرض التشبيهي....، ومثاله قولنا: " رأيت أسداً" وأنت تعني رجلاً شجاعاً، و "بحراً"، تريد رجلاً جواداً و "بدرأ" و "شمساً"، تريد إنساناً مضيء الوجه متهللاً<sup>(٤٠)</sup>.

## المبحث الثاني

### نظرية الاستعارة عند المحدثين

تتضمّن الاستعارة عند المحدثين نظريتين أساسيتين، وهما:-

#### ١-٢- النظرية التفاعلية:-

تُعدّ النظرية التفاعلية من أهمّ الإفرازات التي ظهرت في ميدان البلاغة الغربية الحديثة، وتعمل على تحطّي البلاغة القديمة التي ترى أنّ الاستعارة تكون في دائرة نقل اللفظ بالوضع كما زعم أصحاب النظرية الاستبدالية أو النقلية، وقد ثار عليهم أصحاب النظرية التفاعلية بأنّ "الاستعارة ليست مسألة تحويل أو استبدال للكلمات، في حين أنّها في الأساس استعارات وعلاقات بين الأفكار، إنّها عملية

تبادل بين النصوص" (٤١)، وأنَّ المشابهة ليست العلاقة الوحيدة في الاستعارة، بل هناك علاقات أخرى غيرها تقوم عليها لاستعارة (٤٢)، وعليه فإنَّ الفكر استعاريّ وهو يعمل بواسطة المقارنة، ولذلك فقد اعترض أصحاب النظرية التفاعلية الرؤية الاستبدالية كونها تحصر الاستعارة في مسألة لغوية فقط. بل إنَّهم ينظرون إلى الاستعارة عند استعمالها على أساس بين فكرتين، مُقرّين أنَّه "ستكون عندنا فكرتان لشيين مختلفين تعلمان معاً، وتستندان إلى كلمة واحدة أو عبارة واحدة يكون معناها حاصل تفاعل هاتين الفكرتين" (٤٣). ومن أهمّ رواد هذه النظرية:-

#### ١- (آيفور أرمسترونغ ريتشاردز):-

يُعدّ (أ.أ.ريتشاردز) مؤسس هذه النظرية الحديثة للاستعارة وذلك من خلال إصدار كتابه الموسوم بـ (فلسفة البلاغة) عام ١٩٣٦م، ويمكن أن يُعدّ هذا الكتاب ثورة على التوجهات البلاغية القديمة للاستعارة ولاسيما النظرية الاستبدالية التي سادت قروناً عديدة مُفادها أنَّ "الاستعارة لا تتعلّق إلا بكلمة معجمية واحدة يقطع النظر عن السياق الواردة فيه" (٤٤)، ولكي يُثبت (أ.أ.ريتشاردز) قصور النظرية الاستبدالية الأرسطية فقد وضع ثلاث افتراضات للاستعارة لتلبيح بمكانتها المناسبة، وهي:-

أولاً: يرى (أرسطو) أنَّ الاستعارة عبارة عن القدرة على رؤية المتشابهات، وهي محصورة على بعض دون بعضها، وقد اعترض عليه (أ.أ.ريتشاردز) بأنَّ واقع الحال أنَّنا نعيش ونتكلّم من خلال رؤيتنا للمتشابهات ولولاها لما قيض لنا أن نبقي، وهذه الرؤية التشابهية تختلف بين الناس في النسبة فحسب.

ثانياً: أكّد (أرسطو) أنَّ الموهبة على صياغة الاستعارة لا يمكن نقلها إلى الآخرين، وقد خالفه (أ.أ.ريتشاردز) بأنَّ اكتساب القدرة على صياغة الاستعارة بمثابة الأشياء التي يمكن تعلّمها واكتسابها، وكُلّ ذلك يتمّ انتقاله عن طريق الآخرين مع اللغة التي يمكن تعلّمها بواسطتها.

ثالثاً: أقرّ (أرسطو) أنَّ الاستعارة شيء خاصّ واستثنائي في الاستعمال اللغوي، أي إنَّها انزياح عن النمط المألوف للاستعمال، بيد أنَّ الاستعارة في منظور (أ.أ.ريتشاردز) هي المبدأ الحاضر في اللغة في نشاط اللغة الحرّ (٤٥).

وقد ركّز (أ.أ.ريتشاردز) على طرفي الاستعارة فسمّاهما (المحمول) و (الحامل)، وأشار إلى أمرين رئيسيين للذين تُنتج بهما الاستعارة، وهما:-

١- حضور الحامل والمحمول مع التفاعل المشترك بينهما

٢- لا يُتعامل مع الحامل مجرد زخرفاً للمحمول كما ورد في البلاغة القديمة، بل إنَّ التعاون بين الحامل والمحمول واجتماعهما يُنتج معنىً ذا قوى متعدّدة، ولا يمكن أن يُنسب إلى أيّ منهما منفصلين (٤٦)، ويستدلّ (أ.أ.ريتشاردز) بأبيات (دنهام) في وصف نهر (التيمس) في قوله:

ومع أنّك عميق فأنت صافٍ، ومع أنّك رقيق فلست بكليل أو فاتر

فأنت قويّ بلا غضب، ومملوء بلا تدفق



هنا يمكن القول إن تدفق ذهن الشاعر هو المحمول والنهر هو الحامل، أي إن العبارة (فأنت قوي بلا غضب) فهو وصف للذهن أولاً، ثم النهر، وأن (مملوء بلا تدفق) وصف للنهر ثم الذهن، وبذلك لا تتكون هذه الاستعارة إلا عن طريق حضور الطرفين (المحمول=تدفق ذهن الشاعر) و(الحامل=النهر) والتفاعل بينهما، ولا يُنتج المعنى الاستعاري إلا باجتماعهما وتعاونهما ببعضهما ببعض<sup>(٤٧)</sup>.

وعموماً فإن أطروحة (أ.أ.ريتشاردز) تقوم على دراسة حالات سوء الفهم وكيفية معالجتها، إذ يرى أن الحجر الأساس الذي يقوم عليه سوء الفهم هو مايسميه بخرافة المعنى الخاص، أي الاعتقاد بأن للكلمة أو المفردة معنى ثابتاً مستقراً بصرف النظر عن السياق أو الاستعمال، تماماً كما أن لكل إنسان اسمه الخاص الملازم له<sup>(٤٨)</sup>.

وبذلك انتقد هذا التصور التقليدي وأشار إلى أن "الكلمة المفردة التي تأتي معزولة عن بقية الكلمات المنطوقة أو المفترضة، ليس لها معنى في ذاتها، شأنها شأن أية رقعة ملونة في لوحة لا تكتسب حجماً أو مساحة ما لم توضع في إطار معيّن"<sup>(٤٩)</sup>.

وبناء على ذلك فقد هيمنت الاستعارة عند (أ.أ.ريتشاردز) كونها تتولد عن النظرية السياقية للدلالة، فإذا كانت الكلمة هي بديل تأليف مظاهر، هي نفسها أجزاء مفقودة لمختلف سياقاتها، فإن مبدأ الاستعارة يُصاغ من هذا التأليف للكلمات، الاستعارة هي، حسب صياغة أولية، الاحتفاظ بفكرتي شيئين مختلفين مترافقي التفاعل في الكلمة نفسها أو العبارة البسيطة التي تكون دلالتها نتيجة تفاعلها<sup>(٥٠)</sup>.

ويؤكد (أ.أ.ريتشاردز) أن الاستعارة لا تقوم على علاقة المشابهة فحسب، بل تقوم على علاقة التباين والاختلاف أكثر منها، كما يقول: "وعموماً فإن الاستعارات التي لا يكون فيها التباين والاختلاف بين المحمول والحامل بالغ التأثير، كما هو الحال في التشابهات، هي قليلة جداً. إن الأساس الظاهري للتحوّل والانتقال عموماً يكمن في بعض التشابهات. غير أن التحوير المتميز الذي يصيب المحمول ويحقّقه الحامل، إنما هو في الغالب متأب بفعل الاختلافات أكثر من التشابهات"<sup>(٥١)</sup>.

## ٢- (ماكس بلاك):

يُعد (ماكس بلاك) أحد رواد النظرية التفاعلية، ويرى أن الاستعارة لا تقوم على استبدال كلمة بكلمة أخرى، بل إنها نتاج التفاعل أو التوتر بين بؤرة الاستعارة والإطار المحيط، حيث "تفقد البؤرة بعض خصائصها وتُضاف إليها خصائص أخرى بفعل تفاعلها مع الإطار الذي لا يسلم بدوره من عملية الفقد والإضافة هاته: إن الأسد في قولنا: (زيدٌ أسدٌ) يفقد بعض خصائصه، وتُضاف إليه أخرى، وزيداً كذلك، حيث يمكنك رؤية سمات بشرية في الأسد، وأخرى حيوانية في زيد بفعل التفاعل"<sup>(٥٢)</sup>.

ويشرح (ماكس بلاك) طبيعة هذا التفاعل بقوله: "عندما نستعمل استعارة ما، فنحن حيال فكرتين حول أشياء مختلفة وحركية في الآن ذاته. وهما تتركزان على لفظ واحد أو عبارة واحدة، بحيث تكون دلالتها نتيجة لتداخلهما، ويُطبّق هذا على القول التالي: ((الفقراء هم زنوج أوروبا))...، إننا ندرك أن التعبير يمثّل مقابلة بين الفقراء والزنوج، وذلك مع التعارض بين المفهومين، ذلك أن أفكارنا حول الفقراء الأوروبيين والزنوج الأمريكيين تتفاعل لكي تعطي معنى ناتجاً عن هذا التفاعل"<sup>(٥٣)</sup>.

وقد بيّن (ماكس بلاك) أن استخدام الاستعارة يعطي معنى جديداً، وهو يخصّ التصور الكلامي أماناً أكثر عموماً، فإذا كان كل استخدام كلامي يحتوي على تغيير دلالي وليس على تغيير نحوي أو صرفي فحسب، مثل القلب لنظام الكلمات العادي، فهو يشتمل على تغيير

الدلالة الحرفية. واستخدام وظائف مختلفة يؤدي إلى خلق مجازات مختلفة. فمثلاً الكاتب في السخرية يقول عكس ما يريد، وفي المبالغة يبالغ في المعنى، وهكذا دواليك<sup>(٥٤)</sup>.

ويرى أنّ مفهوم المشابهة مفهوم غامض، لأنّه قد يكون حسيّاً وقد يكون عقلياً، ومن ثمّ فإنّ المشابهة تسمح بتمييز درجات فيها، ولذلك فإنّها تعود بالأحرى إلى التقدير الذاتي أكثر ممّا تعود إلى التقدير الموضوعي<sup>(٥٥)</sup>.

أضف إلى ذلك فإنّ السياق عند (ماكس بلاك) يمثّل دوراً بارزاً في خلق معنى جديد، ويصبح إطاراً للاستعارة فيكشف معناها، كما يقول: "مما يعني أنّه في سياق كلام محدّد معطى تأخذ الكلمة التي تُعدّ محوراً معنىً جديداً ليس هو معناها الأصلي تماماً في الاستعمالات الأدبية؛ إذ إنّ السياق الجديد- هو إطار الاستعارة- يُفضي إلى معناها"<sup>(٥٦)</sup>، وهو بدوره يؤثّر الإطار في اللفظ البؤري لأجل أن يبعث فيه دلالة جديدة<sup>(٥٧)</sup>.

### ٣- (بول ريكور):

تتجلّى رؤية (بول ريكور) لمفهوم الاستعارة من خلال رفضه لمسلّمات النظرية الاستبدالية، وذهب إلى أنّ أطروحة (أ.أ.ريتشاردز) وماكس وغيرهم عملٌ رياديٌّ، بل هي الأنموذج الأعلى للاستعارة كونها تُقدّم معلومات جديدة عن الواقع<sup>(٥٨)</sup>. وقد أشار إلى أنّ الاستعارة ظاهرة إسنادية لا تسمية، وهذه الظاهرة قائمة على علاقة التوتر بين المحمول والحامل، كما يقول: "لا يجب أن نتحدّث عن استعمال استعاري لكلمة معيّنة، بل عن قول استعاري كامل. فالاستعارة هي حاصل التوتر بين مفردتين في قول استعاري، تتضمن القضية الأولى قضية ثانية، فإذا كانت الاستعارة لا تهتمّ بالكلمات إلاّ لأنها تنتج أولاً على صعيد جملة كاملة، إذا فالظاهرة الأولى التي ينبغي تأملها ليست العدول عن المعنى الحرفي، بل توظيف عمل الإسناد على صعيد الجملة بكاملها"<sup>(٥٩)</sup>، وقد أشار (بول ريكور) إلى أنّ القول الاستعاري قبل أن يكون توتراً بين مفردتين في القول، هو في حقيقته توتر بين تأويلين متعارضين للقول. والصراع بين هذين التأويلين هو الذي يُغذي الاستعارة<sup>(٦٠)</sup>، فضلاً عن أنّ المشابهة بين الحامل والمحمول عند (ريكور) هي عامل ضروري لخلق علاقة التوتر<sup>(٦١)</sup>.

ونستشف ممّا سبق أن نظرة (بول ريكور) للاستعارة تابعة لـ (أ.أ.ريتشاردز) و(ماكس بلاك) كونه ينظر إلى الاستعارة على صعيد مستوى التركيب والجملة، كما يقول: "ينبغي للملفوظ الاستعاري أن يُدرَس باعتباره مركّباً، وبالخصوص إذا كان صحيحاً أنّ أثر المعنى متولّد عن فعل خاص تمارسه الكلمات بعضها على بعض في الجملة"<sup>(٦٢)</sup>.

فضلاً عن ذلك فقد رأى (بول ريكور) أنّ وظيفة الاستعارة لا تقتصر على وظيفة التزيين والتزييق، بل إنّها تخلق دلالات جديدة في الواقع، إذ يقول: "إنّ الاستعارة ليست تزويقاً لفظياً للخطاب. بل لها أكثر من قيمة انفعالية، لأنّها تعطينا معلومات جديدة. وبوجيز العبارة، تخبرنا الاستعارة شيئاً جديداً عن الواقع"<sup>(٦٣)</sup>.

وقد انتقد التداوليون خصوصاً (جون سيرل) النظرية التفاعلية بأن الاستعارات لا تعمل بتفاعل دلالي مع كلمات أخرى لقول يشغل على معنى حرفي<sup>(٦٤)</sup>، بل هناك استعارات لا تعرف توتراً بين القطب المجازي والقطب الحرفي حيث ترد جميع ألفاظها بصورة حقيقية أو مجازية، وإن كان لا ينفي وجود تعابير استعارية تحيط بها تعابير مستعملة حرفياً. فضلاً عن أنّه ليس حتماً أن يأتي التعبير

الاستعاري في سياق تعابير مستعملة حرفياً. بل إن اللفظة الاستعارية، وإن كانت واردة في سياق حرفي لا يعني ذلك أن ثمة تفاعلاً بالضرورة بين البؤرة المجازية والسياق المستعمل استعمالاً حقيقياً، ففي المثال الآتي: ((هند كتلة من الجليد)) ليس هناك أي تفاعل بين اللفظة الاستعارية ومحيطها الحرفي، ذلك أن ((هند اسم شخصي لا يحمل أية دلالة كما هو الحال بالنسبة إلى الجليد<sup>(٦٥)</sup>، ولذلك فقد ربط (سيرل) الاستعارات بمقصدية المتكلم، كما يقول: "عندما نتحدث عن معنى استعاري لكلمة أو عبارة أو جملة، فإننا نتحدث عما يمكن للمتكلم، وهو يتلفظ بها، أن يعنيه بطريقة تبتعد عما تعنيه هذه الكلمة أو العبارة أو الجملة في الواقع. إننا نتحدث عن النوايا الممكنة للمتكلم"<sup>(٦٦)</sup>.

ومهما يكن من الأمر فإن النظرية التفاعلية لها باع كبير وتأثيرها في كثير من نظريات اللسانيات الحديثة في القرن العشرين ضمن تطوير مفهوم الاستعارة ولاسيما النظرية السياقية، لأنها تتفق مع النظرية التفاعلية على أن اختلاف المفهوم الاستعاري يتعلّق باختلاف السياقات والقرائن التي تدخل في بنية ذلك المفهوم<sup>(٦٧)</sup>، كما أثرت على النظرية الإدراكية، لأن السمة التصورية الجشطالتيّة ظاهرة في فكر ((أ.أ.ريتشاردز))، ذلك أن النظرية الجشطالتيّة ترى أن البنية ليست بالضرورة حاصل جمع أجزائها، بل إنّها من طينة مختلفة عن هذا الجمع<sup>(٦٨)</sup>.

## ٢-٢- النظرية الإدراكية:-

ظهرت النظرية الإدراكية للاستعارة وهي (النظرية التصوريّة) على يد (جورج لايكوف) و(مارك جونسن) مع صدور كتابهما (الاستعارات التي نحيا بها) ، ومن أهمّ المحطات التي شكّلت هذه النظرية القيّد المعرفي (الإدراكي) (cognitive constraint) الذي اقترحه (جاكندوف) (Jakendoff) (١٩٨٣)، وما عُرف بدلالة الأطر (Frame semantics) وهي نظرية وضع أسسها ودافع عنها (فيلمور) (١٩٨٤) Filmore، وأخيراً نظرية الفضاءات الذهنية التي قدّمها (فوكونيي) (١٩٨٥) التي أصبحت مدخلاً ملائماً لتحليل الاستعارة<sup>(٦٩)</sup>.

وقد أكّد (لايكوف و جونسن) أن الاستعارة لا تحتكرها اللغة الشعرية فحسب، بل هي موجودة في سائر أذهان البشر، إذ يقولان: "دافعنا عن كون جزء كبير من نسقنا التصوري العادي مبنيين استعاريّاً، أي إنّ جلّ التصورات نفهم جزئياً بواسطة تصورات أخرى"<sup>(٧٠)</sup>، ولكن ما التصور؟ وكيف يتكوّن التصور عند الإنسان لكي نفهم به الاستعارة؟

التصور هو "حصول صورة الشيء في الذهن"<sup>(٧١)</sup>، و"يتعلّق بمفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان وهو جارٍ في الموجودات والمعدومات"<sup>(٧٢)</sup>. وقد أشار (لايكوف) و(جونسن) إلى أن التصور مبنيين استعاريّاً، فمعنى ذلك أن الأنشطة واللغة مبنيان استعاريّاً<sup>(٧٣)</sup>، وعليه فإنّ التصور الاستعاري كما عرّفته (ماريا تيريزاه كابريه): "بناء ذهنيّ يكونه الفرد أو المجموعة عن شيء من الأشياء دون أن يكون ذلك الشيء موجوداً على الحقيقة"<sup>(٧٤)</sup>، إذ إنّ الاستعارات في اللغة ليست ممكنة إلاّ لأنّ هناك استعارات في النسق التصوري لكلّ منّا، لذلك يجب أن نفهم أنّ الاستعارة تعني التصور الاستعاري<sup>(٧٥)</sup>.

وعرّفت الاستعارات التصورية بوصفها "سلسلة نسقية من التناظرات أو الروابط عبر مجالات مفاهيمية (تصورية)، يتمّ بواسطتها تأسيس مجال "هدف" (مثل معارفنا المتعلقة بالجدال) على نحو جزئي بمفردات مجال "مصدر" مختلف (مثل معارفنا المتعلقة بالحرب)<sup>(٧٦)</sup>.

وقد ذهب الباحثان إلى أنه "يمكن لتصور استعاري معيّن، بإتاحته تبئير مظهر واحد لتصور معيّن (مثل المظاهر الحربية في الجدل)، أن يمنعنا من تبئير مظاهر أخرى في هذا التصور لا تلائم هذه الاستعارة"<sup>(٧٧)</sup>، أي إنّنا ندرك التصور الاستعاري من خلال مجال تصور آخر موجود في واقعنا اليومي، وبذلك فإنّ المجال التصوري هو تمثيلات ذهنية غنية: إنّها شرائح من معارفنا وتجاربنا السابقة التي تتعلّق بخبرات أو ظواهر محدّدة، تسمّى هذه التمثيلات (تصورات)، وهذه المعارف التي تتضمن العناصر الأساسية تشكّل مجالاً ما وتخدم التعبير (الاستلزام) الاستعاري<sup>(٧٨)</sup>، ويتكوّن هذا المجال التصوري من ثلاثة أجزاء، وهي<sup>(٧٩)</sup>:-

١- المجال المصدر (Source domain): إنّنا نستخدم المجال المصدر، كمجال تصوري لفهم المجال التصوري الآخر (المجال الهدف). تكون المجالات المصدر نمطياً أقلّ تجريباً أو أقلّ تعقيداً من المجالات الهدف.

٢- المجال الهدف (Target domain): إنّنا نحاول فهم المجال الهدف، كمجال تصوري، بمساعدة مجال تصوري آخر (المجال المصدر)، تكون المجالات الهدف بصفة نمطية أكثر تجريباً وذاتية من المجالات المصدر.

٣- التوافقات: يعني فهم المجال الهدف من خلال المجال المصدر أن نأخذ بالاعتبار توافقات تصورية معيّنة بين عناصر المجال المصدر وعناصر المجال الهدف.

وثمّة فرق بين التصور الاستعاري والتعبير (الاستلزام) الاستعاري كما أشار إليه (لايكوف) و(مارك ترنر) "أنّ من الضروري لأيّ مناقشة في الاستعارة أن نفرّق بين التصور الاستعاري والتعبير الاستعاري الرئيس الذي هو معرفي بطبيعته، وبين التعبيرات اللغوية المحدّدة لتلك التصورات الاستعارية"<sup>(٨٠)</sup>، وعليه فإنّ التصور الاستعاري طريقة في التفكير وأمّا التعبيرات الاستعارية طريقة في الكلام<sup>(٨١)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنّ البنية التصورية الاستعارية لا ترتبط بالفكر فحسب، بل إنّها تتضمن كلّ الأبعاد الطبيعية في تجربتنا، بما في ذلك المظاهر الحسيّة في تجاربنا مثل اللون والهيئة والجوهر والصوت<sup>(٨٢)</sup>، وبناء على ذلك فإنّ التجربة هي "ذاك المظهر الذي تتوافر عليه جميعنا باعتبارنا، بكلّ بساطة، كائنات بشرية تعيش على هذه الأرض في إطار مجتمع بشري"<sup>(٨٣)</sup>.

وأنواع التجربة هاته طبيعية بالمعنى التالي فهي ناتجة عن تفاعلات البشر مع العناصر الثلاثة التي تتبنّى عليها أنواع الاستعارات، وهي<sup>(٨٤)</sup>:-

١- تفاعلات البشر مع الآخرين داخل ثقافتهم (انطلاقاً من المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية) وتتشكّل منها الاستعارة البنيوية.

٢- تفاعلات البشر مع أجسادهم (الجهاز الإدراكي، والقدرات الذهنية، والتركيب العاطفي... إلخ)، وتتشكّل منها الاستعارة الاتجاهية.

٣- تفاعلات البشر مع محيطهم الفيزيائي (التحرّك، ومعالجة الأشياء، والأكل... إلخ)، وتتشكّل منها الاستعارة الأنطولوجية.

وبناء على ذلك فإنّ جزءاً كبيراً من تجاربنا وسلوكياتنا وانفعالاتنا استعاري من حيث طبيعته. وبالتالي فإنّ نسقنا التصوري يكون مبنياً جزئياً بواسطة الاستعارة<sup>(٨٥)</sup>. ومن ثمّ فإنّ " القدرة على فهم التجربة عن طريق الاستعارة تُعدّ معنى في حدّ ذاتها. وهي في ذلك مثل استخدام حاسة الرؤية أو حاسة اللمس في حصول بعض الإدراكات. وهذا يعني أننا لا ندرك مظاهر العالم ومكوّناته، ولا نباشر التجربة إلّا من خلال بعض الاستعارات<sup>(٨٦)</sup>.

من خلال ما قدّمناه سابقاً في هذا البحث يتبيّن لنا أنّ الخلاف بين النظريات الثلاثة للاستعارة يكمن في آلياتها، إذ إنّ آلية الاستعارة في النظرية الاستبدالية هي النقل، وآلية الاستعارة في النظرية التفاعلية هي التفاعل، وأمّا آلية الاستعارة في النظرية الإدراكية هي التصور، وبالتالي فإنّ أيّ تغيير في آلية من هذه الآليات يودّي إلى تغيير في مفهوم الاستعارة وإطارها وعلاقتها ووظيفتها وتقسيمها.

### الخاتمة

١- إنّ نظرة القدماء للاستعارة تنحصر في مفهوم الاستبدال أو النقل التي سادت قروناً عديدة، وهذه النظرة عبارة عن تعاملهم مع الاستعارة في إطار اللفظ وليست في إطار الأفكار والتصوّرات كما نجد عند المحدثين.

٢- إنّ الاستعارة في اللسانيات الإدراكية عبارة عن شبكة معقّدة، لأنها تتكوّن من مجموعة من المفاهيم التي استعان بها (لايكوف) و(جونسن)، ولذلك سمّاها بعض الدارسين بالاستعارة الجشطالتيّة كونها مكوّنة من مجموعة من الأجزاء تُفهم كلياً.

٣- يتحتم علينا أن نشير إلى أنّ نظرية الاستعارة الإدراكية تندرج ضمن نظرية الاستعارة التفاعلية، لأنّهما تلتقيان في مجموعة من الخصائص كما نجد في فكرية الاستعارة وتفاعلها، إلّا أنّ النظرية التفاعلية لم تحدّد حدود هذا التفكير، في حين أنّ النظرية الإدراكية حدّدت حدود هذا التفكير عن طريق تصنيف تصور الإنسان لما حوله من جسده ومحيطه الفيزياوي وتجربته الثقافية.

٤- إنّ التفاعل في النظرية التفاعلية يكون بين المحمول والحامل أي أنّ الاستعارة تبقى في إطار اللغة، بيد أنّ التفاعل في النظرية الإدراكية يكون بين الإنسان وجسده ومحيطه الفيزياوي وتجربته الثقافية، وبذلك تتجاوز الاستعارة الدائرة اللغوية وتشمل الرؤيا والرموز والرسوم الكارتونية والإشهارات وما شابه ذلك.

- (١) ينظر: د. جابر العصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، ط(٣)، ١٩٩٢، ص: ٣٢٩. د. عيد محمد شبايك، الاستعارة في الدرس المعاصر، دار حراء للنشر، القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٥، ص: ١٣.
- (٢) (أميرتو إيكو)، السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط(١)، ٢٠٠٥، ص: ٢٣٥.
- (٣) (أرسطو)، فن الشعر، ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، القاهرة، ١٩٥٣، ص: ٥٨.
- (٤) ينظر: (أرسطو)، فن الشعر، ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي: ٥٨-٥٩. (أرسطو): فن الشعر، ترجمة: الدكتور إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣، ص: ١٨٦.
- (٥) أرسطو، فن الشعر، ترجمة: الدكتور إبراهيم حمادة، ص: ١٨٩.
- (٦) م. ن: ص: ١٨٦.
- (٧) ينظر: (أرسطو)، الخطابة، ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي، ص: ١٩٠-١٩١.
- (٨) د. محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، منشورات دار الأمان، الرباط-المغرب، ٢٠٠٥، ص: ٩٦.
- (٩) د. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص: ١٤٥.
- (١٠) وسيمية نجاح مصمودي المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط(١)، ٢٠١٧، ص: ٣٠.
- (١١) م. ن: ص. ن.
- (١٢) د. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي: ٧٩.
- (١٣) أبو علي حسين بن عبدالله ابن سينا(٢٤٧هـ)، الخطابة، ضمن الشفاء، تح: د. أحمد فؤاد الإهواني، المطبعة الأميركية-القاهرة، ١٩٥٨، ص: ج: ٤/ص: ٢٠٢.
- (١٤) ينظر: م. ن: ج: ٤/ص: ٢٢٩.
- (١٥) ينظر: أبو علي حسين بن عبدالله ابن سينا(٢٤٧هـ)، الخطابة، ضمن الشفاء، ج: ٤/ص: ٦٦.
- (١٦) ينظر: م. ن: ٢٣٠/٤-٢٣١. توفيق فانزي، الاستعارة والنص الفلسفي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط(١)، ٢٠١٦، ص: ١٢٣.
- (١٧) أبو علي حسين بن عبدالله ابن سينا(٢٤٧هـ)، الخطابة، ضمن الشفاء، ج: ٤/ص: ٢٤.
- (١٨) م. ن: ج: ٤/ص: ٢٠٣.
- (١٩) أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد، تلخيص الخطابة، تح: د. عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت-لبنان، ١٩٥٩، ص: ٢٥٤.
- (٢٠) أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد، تلخيص الخطابة، ص: ٢٥٤.
- (٢١) ينظر: أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(٣٣٧هـ)، نقد الشعر، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، ط(١)، ١٣٠٢هـ، ص: ١٩. د. طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، مصر، ط(١)، ١٩٣٦، ص: ٧٩-٨٠. د. شفيق السيد، البحث البلاغي عند العرب-تأصيل وتقييم- دار الفارابي العربي، القاهرة ١٩٨٧، ص: ١١١-١١٢. د. محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، دار النهضة، مصر، ١٩٩٦، ص: ٦١ وما بعدها.
- (٢٢) د. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية: ١٤٥.
- (٢٣) د. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناس، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط(٣)، ١٩٩٢، ص: ٨٢.
- (٢٤) م. ن: ٨٣.
- (٢٥) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة هلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، ج: ١/ص: ١٤٢.
- (٢٦) م. ن: ص. ن.
- (٢٧) أبو العباس، عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي(٢٩٦هـ)، البديع في البديع، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط(١)، ١٩٩٠م. ص: ٢٤.
- (٢٨) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس ثعلب(٢٩١هـ)، قواعد الشعر، تح: د. رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٢)، ١٩٩٥، ص: ٥٣.
- (٢٩) أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلمات السبع، لجنة التحقيق في الدار العالمية، بيروت، ١٩٩٢، ص: ٢٩.

- (٣٠) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: ٦٦.
- (٣١) م. ن: ص: ٦٧.
- (٣٢) أبو الحسن علي بن عبدالعزيز القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ)، الوساطة بين المتنبّي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، (د.ت)، ص: ٤١.
- (٣٣) أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ)، الموازنة بين أبي تمام والبحثري، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة الخانجي، مصر، ط(١)، ١٩٩٤، ج: ١/ ص: ٢٦٦.
- (٣٤) م. ن: ج: ١/ ص: ٤٠٣.
- (٣٥) أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، النكت في إعجاز القرآن، ضمن كتاب: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، الدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط(٣)، (د.ت)، ص: ٨٥.
- (٣٦) أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت، ١٤١٩ هـ، ج: ١/ ص: ٢٦٨.
- (٣٧) ينظر: د. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، مكتبة الأهلية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط(١)، ١٩٩٧، ص: ٧٧.
- (٣٨) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط(٥)، ١٩٨١، ج: ١/ ص: ٢٦٨.
- (٣٩) م. ن: ج: ١/ ص: ٢٧٤.
- (٤٠) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧٤ هـ)، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، الجدة، ١٩٩١، ص: ٣٠-٣٣.
- (٤١) (أيفور أرمسترونغ ريتشاردز)، فلسفة البلاغة، ترجمة: سعيد الغانمي، د. ناصر حلاوي، أفريقيا الشرق، بيروت-لبنان، ٢٠٠٢، ص: ٩٦.
- (٤٢) ينظر: د. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي، ص: ١٣٦-١٣٧.
- (٤٣) (أ.أ.ريتشاردز)، فلسفة البلاغة، ص: ٩٤.
- (٤٤) د. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري-إستراتيجية التناص، دار المغرب، بيروت، ط(٣)، ١٩٩٢، ص: ٨٢.
- (٤٥) (أ.أ.ريتشاردز)، فلسفة البلاغة، ص: ٩١-٩٢.
- (٤٦) ينظر: (أ.أ.ريتشاردز)، فلسفة البلاغة، ص: ١٠٠-١٠١.
- (٤٧) ينظر: (أ.أ.ريتشاردز)، فلسفة البلاغة، ص: ١١٦-١١٧.
- (٤٨) م. ن: ص: ٥.
- (٤٩) م. ن: ص: ٥-٦.
- (٥٠) ينظر: (بول ريكور) الاستعارة الحيّة، ترجمة: د. محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط(١)، ٢٠١٦، ص: ١٥٢.
- (٥١) (أ.أ.ريتشاردز)، فلسفة البلاغة، ص: ١٢٢.
- (٥٢) د. عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية-مقاربة معرفية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ٢٠٠١، ص: ٦٣.
- (٥٣) د. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٠، ص: ١٤٠.
- (٥٤) ينظر: د. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي، ص: ١٣٧.
- (٥٥) ينظر: (بول ريكور) الاستعارة الحيّة، ص: ١٦١. توفيق فانزي، الاستعارة والنص الفلسفي، ص: ٣٦٠.
- (٥٦) د. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي، ص: ١٣٧.
- (٥٧) ينظر: (بول ريكور)، الاستعارة الحيّة، ص: ٦٢.
- (٥٨) (بول ريكور)، نظرية التأويل-الخطاب وفائض المعنى- ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط(٢)، ٢٠٠٦، ص: ٨٩.
- (٥٩) م. ن، ص: ٩٠.
- (٦٠) ينظر: م. ن: ص. ن.
- (٦١) ينظر: (بول ريكور)، الاستعارة الحيّة، ص: ٣١٣.
- (٦٢) (بول ريكور)، الاستعارة الحيّة، ص: ١٤٧.
- (٦٣) (بول ريكور)، نظرية التأويل-الخطاب وفائض المعنى، ص: ٩٤.
- (٦٤) صابر الحباشة، مسارات المعرفة والدلالة، كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط(١)، ٢٠١١، ص: ٧٦.
- (٦٥) د. عبدالعزيز لحويدي، نظرية الاستعارة في البلاغة الغربية، ص: ٢٠٨-٢٠٩.

- (٦٦) م. ن، ص: ٢٠٩.
- (٦٧) ينظر: د. يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي، ص: ٩٩.
- (٦٨) ينظر: د. عبدالإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص: ٦٤.
- (٦٩) ينظر: (جورج لاكوف) و(مارك جونسن)، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبدالمجيد جحفة، دار توبقال، للنشر، تونس، ط(٢)، ٢٠٠٩، ص: ٥.
- (٧٠) م. ن: ص: ٧٧.
- (٧١) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط(١)، (١٩٨٣). ص: ٥٩. محمد عبدالرؤف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر. بيروت، ط(١)، (١٤١٠هـ). ص: ٩٨.
- (٧٢) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط(٢)، ١٩٩٨، ص: ٢٩٠.
- (٧٣) (جورج لاكوف) و(مارك جونسن)، الاستعارات التي نحيا بها، ص: ٢٣.
- (٧٤) د. صالح بن عبدالهادي رمضان، النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي-الاستعارة أنموذجاً، ندوة الدراسات البلاغية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٢٣هـ، ص: ٨٤٩.
- (٧٥) ينظر: (جورج لاكوف) و(مارك جونسن)، الاستعارات التي نحيا بها، ص: ٢٣.
- (٧٦) إيلينا سيمينو، الاستعارة في الخطاب، ترجمة: عماد عبداللطيف، خالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ٢٠١٣، ص: ٢٩-٣٠.
- (٧٧) (جورج لاكوف) و(مارك جونسن)، الاستعارات التي نحيا بها، ص: ٢٩.
- (٧٨) ينظر: إيلينا سيمينو، الاستعارة في الخطاب: ٣٠. د. عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط(١)، ٢٠١٥، ص: ١٨٦.
- (٧٩) د. عمر بن دحمان، نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، ص: ١٨٧.
- (٨٠) ينظر: د. إبراهيم بن منصور التركي، البعد الفكري والثقافي للاستعارة في البلاغة العرفانية، ضمن مجلة: فصول، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ت)، مج: ٤/٢٥، العدد: ١٠٠، ص: ٤٥٣.
- (٨١) ينظر: محمد صالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس-تونس، ط(١)، ٢٠٠٩. ص: ١٢٦. عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعنى العرفاني، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة - مصر ط(١)، ٢٠١٤، ص: ١٢٦.
- (٨٢) عبدالمجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، دار البيضاء-المغرب، ط(١)، ٢٠٠٠، ص: ٥١.
- (٨٣) م. ن، ص: ٥١.
- (٨٤) ينظر: (جورج لاكوف) و(مارك جونسن)، الاستعارات التي نحيا بها، ص: ١٢٨-١٢٩.
- (٨٥) ينظر: عبدالمجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص: ٥٢.
- ٨٦ عبدالمجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص: ٥٢.



## المصادر والمراجع

- ١- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط(٢)، ١٩٩٨.
- ٢- الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني(ت٣٩٢هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد الجاوي، مطبعة عيسى البايي الحلبي وشركاه، مصر،(د.ت).
- ٣- النكت في إعجاز القرآن، ضمن كتاب: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، الدكتور محمد زغول سلام، دار المعارف، مصر، ط(٣)، (د.ت).
- ٤- البديع في البديع، أبو العباس، عبدالله بن محمد المعتر بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي(ت٢٩٦هـ)، دار الجبل، بيروت-لبنان، ط(١)، ١٩٩٠م.
- ٥- نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(ت٣٣٧هـ)، مطبعة الجوانب، قسطنطينية، ط(١)، ١٣٠٢هـ. ٦- من حديث الشعر والنثر، د. طه حسين، دار المعارف، مصر، ط(١)، ١٩٣٦.
- ٧- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تح: السيد أحمد صقر، مكتبة الخانجي، مصر، ط(١)، ١٩٩٤.
- ٨- الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تح: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت، ١٤١٩هـ.
- ٩- تلخيص الخطابة، أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد، تح: د. عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت-لبنان، ١٩٥٩.
- ١٠- أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني(ت٤٧٤هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ١٩٩١.
- ١٢- شرح المعلمات السبع، أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني، لجنة التحقيق في الدار العالمية، بيروت، ١٩٩٢.
- ١٣- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة هلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- ١٤- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، ط(٥)، ١٩٨١.
- ١٥- الخطابة، ضمن الشفاء، أبو علي حسين بن عبدالله ابن سينا(ت٢٤٧هـ) ، تح: د.أحمد فؤاد الإهواني، المطبعة الأميرية- القاهرة، ١٩٥٨.
- ١٦- قواعد الشعر، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني أبو العباس ثعلب(ت٢٩١هـ)، تح: د.رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٢)، ١٩٩٥.
- ١٧- فن الشعر، أرسطو، ترجمة: د. إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣.
- ١٨- أرسطو، فن الشعر، ترجمة: د. عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، القاهرة، ١٩٥٣.
- ١٩- السيميائية وفلسفة اللغة، أميرتو إيكو، ترجمة: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط(١)، ٢٠٠٥.
- ٢٠- فلسفة البلاغة، آيفور أرمسترونغ ريتشاردز، ترجمة: سعيد الغانمي، د.ناصر حلاوي، أفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢.
- ٢١- الاستعارة في الخطاب، إيلينا سيمينو، ترجمة: عماد عبداللطيف، خالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ٢٠١٣.
- ٢٢- الاستعارة الحية، بول ريكور، ترجمة: د. محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط(١)، ٢٠١٦.
- ٢٣- نظرية التأويل-الخطاب وفائض المعنى- بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط(٢)، ٢٠٠٦.
- ٢٤- الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف ومارك جونسون، ترجمة: عبدالمجيد جحفة، دار توبقال، للنشر، تونس، ط(٢)، ٢٠٠٩.
- ٢٥- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر العصفور، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، ط(٣)، ١٩٩٢.
- ٢٦- الاستعارة والنص الفلسفي، د. توفيق فانزي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان، ط(١)، ٢٠١٦.
- ٢٧- البحث البلاغي عند العرب-تأصيل وتقييم-د. شفيق السيد، دار الفارابي العربي، القاهرة ١٩٨٧.
- ٢٨- مسارات المعرفة والدلالة، د. صابر الحباشة، كنوز المعرفة، عمان-الأردن، ط(١)، ٢٠١١.
- ٢٩- بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٠.

- ٣٠- بنيات المشابهة في اللغة العربية-مقاربة معرفية، د. عبدالإله سليم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، ٢٠٠١.
- ٣١- مدخل إلى الدلالة الحديثة، د. عبدالمجيد جحفة، دار توبقال للنشر، دار البيضاء-المغرب، ط(١)، ٢٠٠٠.
- ٣٢- الإشهار القرآني والمعنى العرفاني، د. عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة - مصر ط(١)، ٢٠١٤.
- ٣٣- نظرية الاستعارة التصويرية والخطاب الأدبي، د. عمر بن دحمان، دار الرؤية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط(١)، ٢٠١٥.
- ٣٤- الاستعارة في الدرس المعاصر، د. عيد محمد شبايك، دار حراء للنشر، القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٥.
- ٣٥- الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، د. محمد الولي، منشورات دار الأمان، الرباط-المغرب، ٢٠٠٥.
- ٣٦- دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، د. محمد صالح البوعمراني، مكتبة علاء الدين، صفاقس-تونس، ط(١)، ٢٠٠٩.
- ٣٧- إستراتيجية التناس، د. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط(٣)، ١٩٩٢.
- ٣٨- النقد المنهجي عند العرب ومنهج البحث في الأدب واللغة، د. محمد مندور، دار النهضة، مصر، ١٩٩٦.
- ٣٩- الصورة الأدبية، د. مصطفى ناصف، دار الأندلس، بيروت- لبنان، (د.ت).
- ٤٠- الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، د. يوسف أبو العدوس، مكتبة الأهلية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط(١)، ١٩٩٧.
- ٤١- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط(١)، ١٩٨٣.
- ٤٢- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تح: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط(١)، ١٤١٠هـ.
- ٤٣- المقاربات العرفانية وتحديث الفكر البلاغي، وسيمة نجاح مصمودي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط(١)، ٢٠١٧.

### الدوريات

- ١- البعد الفكري والثقافي للاستعارة في البلاغة العرفانية، د. إبراهيم بن منصور التركي، ضمن مجلة: فصول، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ت)، مج: ٤/٢٥، العدد: ١٠٠.
- ٢- النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي-الاستعارة أنموذجاً. د. صالح بن عبدالهادي رمضان، ندوة الدراسات البلاغية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٢٣هـ.